## وراعها وهي في الأعمال سائمة
## وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

الواو عاطفة وراع بمعنى الامر معناه ارع واحفظ مضاف الى الضمير
الراجع الى النفس عن لفظ هي مبتداء والاعمال مجرور بفي متعلق بموضع
سائمة وسائمة خبره وان شرطية او نافية وجواب ان فلا تسم وضمير
هي راجعة الى النفس واستحلت ماضي وفاعله المستتر راجع الى النفس ايضا
والمرعى من الرعي مفعوله وفلا تسم تنبيه على المخاطب وحاصل
المعنى ارعها واحفظها مادامت سائمة في الاعمال اي راعية في
العمل الصالح فلا تهمل النفس لان من ذلك يحصل الضرر عليها
قال الحريري في المقامات اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام
لان النفس لا تزال توقع الانسان في المهالك وتحت نهاله كما
افاد هذا المعنى بكلام الفاضل الابوصيري رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة بقوله البليغ

## كم حسنت لذة للمرء قاتلة
## من حيث لم يدر أن السم في الدسم

لفظ كم للتكثير وحسنت ماضي وضميره راجع الى النفس
ولذة منصوب على انها مفعوله والمرء مجرور باللام متعلق بحسنت او بنعت
لذة وقاتلة نصب على انه حال من اللذة ومن حيث متعلق بقاتلة مضاف
الى الجملة ويدر مجزوم بلم وان مع اسمه وخبره مفعول لم يدر والمعنى
ان النفس كثيرا ما تحسن للانسان ان يوقع في المعاصي والشهوات فتوقعه
الشهوات في المهالك فضرب لذلك مثلا بشهوات النفس في الطعام
والنهمة في اكله وان من ذلك يتولد الامراض والاسقام تؤدي
الى الهلاك فكما كان ذلك في الطعام والشراب يكون ذلك
في اتباع الشهوات والمعاصي ونحوها من القبائح والفواحش
كما تقدم ولما اخبر بكيفية عداوة النفس نبه على علاج الاسراف والتقصير في الطعام وغيره في قوله البليغ

## واخش الدسائس من جوع ومن شبع
## فرب مخمصة شر من التخم

الواو للاستيناف واخش بمعنى احذر والدسائس بمعنى الدوائر
وهي الطوارق التي تطرق الانسان في دنياه ومن بيانية وجوع مجرور
متعلق بالدسائس ومن شبع عطف عليه ورب للتقليل ومخمصة
مجرور به وشر خبره ومن التخم متعلق به والمعنى واحذر من دسيسة
الجوع والشبع او من مضرة الجوع والشبع لاجل ضررهما لانه يؤدي
الى الضرر المحذور منه لان الجوع المفرط المهلك فلا شك انه شر
من التخم فان قيل ان التحذير من الشبع ظاهر فما التحذير من الجوع
وقد قال بعض العرب الجوع نور والشبعة نار وهذا تقوية للسؤال
اللهم الا ان يقال الجوع على قسمين جوع مفرط وجوع غير مفرط فاما
الجوع المفرط فهو المراد هنا ويؤيد ذلك قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قيل لم يسرفوا في النفقات
ولم يقتروا ولكن توسطوا وقيل لم يسرفوا في زيادة الاكل ولم
يقتروا في نقصانه حتى لا يصل الى الشبع المفرط ولا الى الجوع المفرط
لانهما يضران واما الجوع الغير المفرط هو المحمود لقوله الجوع نور والشبعة
نار ونقل القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره ان بعض ولد علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه وعن الصحابة اجمعين
كان بمدينة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وكان له طبيب
يهودي فسأل اليهودي فقال ما في كتابكم شيء يدل على الطب فقال له
في كتابنا نصف آية جمع فيها الطب كله فقال ما هي فقال قوله عز وجل
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال نعم جمعت الطب كله ثم قال اليهودي
هل يصح عن نبيكم شيء في الطب قال نعم قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء واصل
كل داء البردة يعني التخمة ولكل جسد ما اعتاد فقال اليهودي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1